

٩) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فرحمة الله نوعان امة وخاصة لو ذكرتم شاهدا من القرآن على كل منهما وكان من المؤمنين رحيمًا. احسنت. هذا شاهد على الخاصة. نعم. اريد شاهدا على العامة - [00:00:00](#) يسر. نعم احسنت. ورحمتي وسعت كل شيء. احسنت. الصفات ذاتية وفعلية. الرضا من اي نوعين منفعية احسنت احسنت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين - [00:00:30](#)

وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها. فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسحب الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم. وقوله فلما اسفونا - [00:01:00](#)

ان منهم وقوله ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون؟ احسنتم بارك الله فيكم. اورد رحمه الله قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا - [00:01:30](#)

تم فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. غضبوا معلوم ضد الرضا. واللان الطرد والابعاد ابعدوا عن رحمة الله. نعوذ بالله من غضبه ولعناته. وهما متعلقان بمشبيته سبحانه وتعالى. وفي حديث الشفاعة الطويل - [00:01:50](#) صحيحين كل واحد من ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام كل واحد منهم يقول ان ربي غضب اليوم ومن لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. فالغضب صفة فعلية اختيارية. بقيت مسألة في هذه - [00:02:10](#)

وهي انها تدل على ان القتل العمد العدوان من اعظم الذنوب واشنعها. ومن المعلوم ان القاتل لا يكفر بقتله واما قوله تعالى خائبا فيها فمعناه المكث الطويل. والعرب تقول خلد الله ملكه. وخذل - [00:02:30](#)

الله ايامه وخذل الله سلطانه. وهذا كثير جدا في مكاتبات الملوك. تراها في كتب الادب والتاريخ والتراجم المقصود بذلك المكث الطويل. والبقاء الطويل. لا الخلود الابدي الذي لا نهاية له. ومنه قول لبيل ابن ربيعة العامري رضي - [00:02:50](#) الله عنه في معلقته فوقفت اسألها وكيف سؤالننا صم الخوالد ما يبين كلامها المقصود المكس الطويل والبقاء الطويل. وكذلك في قول زهير النبي سلمى الا لا ارى على الحوادث باقيا. ولا خالدا - [00:03:10](#)

ان الجبال الرواسي. المقصود بالخلود هنا المكث الطويل. فالقاتل متوعد بالبقاء الطويل في النار. نسأل الله العافية في هذه المعصية العظيمة وانفذ الله فيه وعيده فانه يمكث في نار جهنم مكثا طويلا. لكنه ما دام مسلما - [00:03:30](#) لا يكون مكثه فيها مؤبدا لا يخرج منها. بل كل مسلم دخل النار فمآله الى الجنة. فالمسلمون العصاة. من دخل منهم النار فانه لا يخلد فيها. بل يخرج منها. فكل ادلة وعيد العصاة اجعل بضميتها - [00:03:50](#)

قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وحديث الصحيحين انظروا من وجدتم في قلبي في مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجوه. وقوله صلى الله عليه وسلم كان في الصحيحين واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة - [00:04:10](#)

فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا. وقوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. فكل ادلة الوعيد المطلقة مقيدة في حق عصاة المؤمنين بهذه الادلة الدالة - [00:04:30](#)

على ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. وبهذا لا يشكل عليك منها شيء. ثم اورد قوله تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم. فيها صفة السخط ويقال فيها ايضا السخط. يقال السخط بفتح السين - [00:04:50](#)

والسخط بضم فسكون. والسخط قريب في المعنى من الغضب. العسكري في كتابه الفروق اللغوية ذكر ان الغضب يكون من الصغير على الكبير والكبير الصغير. واما السخط فلا يكون الا من - [00:05:10](#)

الصغير فرق بينهما بهذا. وابن فارس في مقاييس اللغة ذكر ان الغضب اشتداد السخط فاحبط اعمالهم. احباط الاعمال ابطالها وازهاؤها. وحبوط العمل نوعان. حبوط كلي وحبوط جزئي. فالحبوط الكلي في حق الكافر. فان الكافر اذا لقي الله لن تكون له حسنة ولو اشركوا لحبط عنهم ما كان - [00:05:30](#)

كانوا يعملون وحبوط جزئي. فبعض المعاصي قد تحبط ثواب بعض الحسنات. ونسب هذا شيخ اسلام الى اكثر اهل السنة. والادلة عليه كثيرة منها في القرآن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له - [00:06:00](#)

وبالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم قم باليمن والاذى. اذا فبعض السيئات قد تبطل ثواب بعض الحسنات. ومنه ما ثبت عند ابن ماجه من قوله صلى الله عليه وسلم في - [00:06:20](#)

في حديث ثوبان رضي الله عنه لاعلمن اقوام من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات امثال جبال تهامة بيضا فيجعل الله عز وجل هباء منثورا. قال ثوبان قلنا يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا. الا تكون منهم ونحن لا نعلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:40](#)

اما انهم اخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون. ولكنهم اقوام اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها وقد اطال في تقرير هذه المسألة وذكر الادلة والاثار عليها الحافظ ابن رجب في شرح البخاري وابن القيم في الواابل الصيب وقال ابن القيم رحمه الله -

[00:07:00](#)

في كلامه عن هذه المسألة قال واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات وقال ايضا ليس الشأن في العمل. انما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويبطله. ثم ورد - [00:07:20](#)

قوله تعالى اذا حبوط العمل يكون حبوطا كلياً وذلك في حق الكافر تكون حبوطا جزئياً. ثم اورد قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين للاسف قريب من الغضب وهو اشد منه. اخرج ابن جرير الطبري عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال في تفسير كلمة - [00:07:40](#)

للاسف الأسف منزلة وراء الغضب اشد من ذلك. قال الأسف منزلة وراء الغضب اشد من ذلك الاسد في اللغة ابلغ من الغضب. والاسف في لغة العرب ياتي على معنيين. كلاهما وايد في القرآن. يأتي بمعنى الغضب - [00:08:10](#)

طب ومنه قوله تعالى فلما اسفوا انتقمنا منهم. وهذا هو الذي ورد في حق الله سبحانه وتعالى. هذا المعنى هو الذي ورد في حقه سبحانه وتعالى. والمعنى اخر الحزن ومنه قول يعقوب عليه السلام يا اسفا على يوسف. وهذا المعنى انما هو في حق البشر. وهو صفة نقص ينزهه - [00:08:30](#)

الله عنها وهدي الاسف في موضع ثالث اختلف في تفسيره. وهو قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا. ورد عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اسفا حزينا. فيكون موصوفا بالوصفين - [00:08:50](#)

الغضب والحزن ربانا اسفا. وورد عن ابي الدباء رضي الله عنه الاثر السابق انه قال الاسف منزلته وراء الغضب اشد من ذلك سيكون توكيدا لغضبه ان كان شديد الغضب على قومه. واما في حق الله سبحانه وتعالى فلما اسفونا معناه اغضبونا - [00:09:10](#)

ليس بمعنى الحزن. قال انتقمنا منهم. فالله سبحانه وتعالى ينتقم ممن يشاء. انا من المجرمين منتقمون. يوم نبطش البطل انا منتقمون. ثم اورد قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم. وقوله تعالى كبر - [00:09:30](#)

طبعة عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. فيهما صفة الكراهة وصفة المقت. والمقت اشد الموت وفي صفة الكراهة ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - [00:09:50](#)

وثمة صفة ثلاثة قريبة المعنى منها. وهي صفة البغض. المذكور في هذين الدليلين صفة الكراهة وصفة المقت. وتقول ايضا الكره

وتقول الكراهية. مصدر كره يكره الكره والكره رهاوي الكراهية وتم صفة ثلاثة قريبة المعنى منهما وهي صفة البغظ. وفيها حديث

[00:10:10](#) - الصحيحين ان الله اذا احب -

فابدا دعا جبريل الحديث واتامه عند مسلم واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض في اني ابغض فابغضه. قال فيبغضه

جبريل. ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه. قال فيبغضونه. ثم توضع - [00:10:40](#)

قوله البغضاء في الارض فهذه ثلاث صفات متقاربة. الكراهة والمقت والبغض. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك

اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - [00:11:00](#)

[00:11:20](#) - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -